داعش ذراع أمريكا لتقسيم المنطقة

أذكر هنا ما قالته هيلارى كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة إن أمريكا هى التى أسست داعش لتقسيم الشرق الأوسط وقالت دخلنا العراق وليبيا وما زلنا نحاول فى سوريا وكانت الخطة تسير على ما يرام وعلى أكمل وجه ولكن عندما قامت ثورة ٦/٣٠ فى مصر تغير كل شئ بل والمخطط بأكمله، ونحن وأوروبا والدول الحليفة كنا على استعداد بالاعتراف بالدولة الإسلامية حال إعلانها فوراً، ولكن مصر أفشلت هذا المخطط لأنها تختلف عن سوريا والعراق والدول الأخرى لأن الجيش المصرى قوى للغاية وشعب مصر خلف جيشه ولن يتركه أبداً، وعندما تحركنا بعدد من قطع الأسطول الأمريكية جهة الإسكندرية تم رصدنا من قبلِ سرب غواصات حديثة يطلق عليها ذئاب البحر ٢١ وهى مجهزة بأحدث أسلحة الرصد والتتبع، وعندما حاولنا الاقتراب من البحر الأحمر، فوجئنا بسرب طائرات ميج ٢١ الروسية القديمة، ولكن من الغريب والمدهش بل والمذهل أن رادارتنا لم تكشف من أين أتت وإلى أين ذهبت، وفوجئنا بذلك الحرج وأعطانا الجيش المصرى مهلة قصيرة جداً للرحيل ففضلنا الرجوع على الفور، وذلك أدى إلى التفاف الشعب المصرى مع جيشه أكثر، وكما رفضت روسيا والصين ذلك وكادا يتحركا لإعلان رفضهما لهذا الوضع، وأنا أعترف أننا حتى الآن لا نعرف كيف نتعامل مع مصر وجيشها.

وتعترف هيلارى قائلة: إذا استخدمنا القوة ضد مصر سنخسر، وإذا تركنا مصر خسرنا كل شئ فى المنطقة، لأنها قلب الوطن العربى والإسلامى، وحاولنا السيطرة عليها عن طريق الإخوان وأوصلناهم للحكم عن طريق ما يسمى بالدولة الإسلامية، وتقسيمها ثم التوجه بعد ذلك لدول الخليج ثم الكويت عن طريق أعواننا هناك، وهم الإخوان المسلمين الإرهابيين سابقاً، ثم السعودية ثم الإمارات والبحرين وعجمان وبعد ذلك يعاد تقسيم المنطقة العربية بأكملها بما فيها المغرب العربى، وتصبح السيطرة لنا بالكامل وخاصة على منابع النفط والمنافذ البحرية وباقى ثروات هذه الدول.

وأنا أرى أنهم يريدون عودة معاهدة سايكس بيكو فى هذا الزمن الحديث ولكن بطريقة حديثة، وأن أمريكا وإسرائيل وبريطانيا وحلفاءهم لا يتركون الوطن العربى عامة أو الشرق الأوسط الجديد ومصر خاصة، ولكن هل أمريكا ستخطط لمشروع إرهابى جديد مثل فيلم أو لعبة الحادى من سبتمبر للهيمنة على الوطن العربى بطريقة أخرى؟

كما قلت من قبل المهم عندهم مصر وستظل نصب أعينهم، ومنذ فترة بعيدة دائماً يحاولون الضغط على مصر، فمثلاً المعونة الأمريكية الاقتصادية انخفضت بنسبة ٥٪ سنوياً لتنخفض ٥٠٪ فى عامى ٢٠٠٨-٢٠٠٩م، ولا ننسى أن المعونة الأمريكية لها شروط، فمثلاً الزعيم الراحل جمال عبد الناصر رفض المعونة لأن من شروطها خفض عدد

الجيش المصرى، وتعهد مصر بعدم إنتاج الأسلحة الذرية، ومنح أمريكا حق التفتيش على مصر، وخفض إنتاج القطن، وهذه المعونة من حين لآخر يتلاعبون بها على حسب مخططهم وتنفيذه، لهم عملاء فى الدول، ومن حين لآخر يأخذونهم ويدربونهم فى أمريكا على أحدث الطرق الحديثة لتنفيذها فى البلد التى يريدون تخريبها وتدميرها، ومن أهم الأشياء أنهم يعطونهم الجنسية الأمريكية، لأن ذلك يحميهم فلو حدث لأحدهم شئ يذهب للسفارة الأمريكية فى هذه البلاد، فتقوم بحمايته على الفور.

ومن أخطر الأشياء على مصر، وعلى الأمن القومى، ازدواج الجنسية وقد حان الوقت لوقفة حاسمة منها فمثلاً مزدوجو الجنسية يجب ألا يشغلوا منصباً سياسياً أو سياديا أو دخول أى مجلس يخص الوطن مثل مجلس الشعب أو الشورى وغيرهم، وإذا حدث أى شئ (مزدوجو الجنسية انتماؤهم سيكون لمن عند أى حرب؟) ونجد أنه من المحزن أن أى خلافات تحدث بين الأشقاء العرب أو بين دولة عربية أو أفريقية تذهب بسرعة إلى أمريكا، فكيف تذهب إلى عدونا لكى يحل مشاكلنا، وهى من مصلحتها أن الخلافات لا تحل لأنها هى المستفيدة الوحيدة من هذه الخلافات، إن لم تكن هى السبب فيها من البداية .

وتقول كلينتون: دخلنا الحرب العراقية والليبية والسورية وكل شئ كان على ما يرام وجيد جداً، وفجأة قامت

ثورة ٦/٣٠و٧/٣ فى مصر، وكل شئ تغير فى خلال ٧٢ساعة، كنا على اتفاق مع إخوان مصر على إعلان الدولة الإسلامية فى سيناء وإعطائها لحماس وجزء لإسرائيل لحمايتها وانضمام حلايب وشلاتين إلى السودان وفتح الحدود مع ليبيا من ناحية السلوم، وتم الاتفاق على إعلان الدولة الإسلامية يوم ٢٠١٣/٧/٥، وكنا ننتظر لكى نعترف نحن وأوروبا.

ونذكر هنا الجاسوسة العميلة الأمريكية التى سخرت لنجاح المؤامرة القذرة ضد الوطن والشعب وهى«هوما عابدين» (هوما محمود عابدين)، وهى تشغل منصب مساعدة مسلمة لوزيرة الخارجية الأمريكية هيلارى كلينتون وأنها على صلة وطيدة بالإخوان المسلمين المصريين، وكانت مديرة مكتبها خلال حملة الانتخابات للسيدة كلينتون السابقة فى سنة ٢٠٠٨، وهى عضو فى جماعة الإخوان المسلمين وما زالت تعمل مع كلينتون وحتى الآن، وهى سعودية أمريكية وتبلغ من العمر ٣٤ عاماً، والدها هندى وأمها باكستانية مسلمة، وللأسف يتاجرون بالإسلام، ودرست فى أمريكا وعاشت فى السعودية أكثر من ٣٠ سنة ومتزوجة من يهودى[1] وهو عضو الكونجرس عن ولاية نيويورك، وقاد مراسم الزواج بل كلينتون الرئيس الأمريكى السابق، وأمها صالحة عابدين قيادية فى جماعة الإخوان المسلمين الفرع الثانى أى تنظيم

١ - متزوجة من يهودى، ويعتبر الزواج باطلا وزنا، كما قال علماء الشريعة الإسلامية فى الكويت والسعودية.

الأخوات المسلمات المعروف عالمياً باسم المنظمة الدولية للمرأة، وتقود فرع السعودية مثل نجلاء على محمود زوجة الرئيس المخلوع محمد مرسى، والتى درست فى أمريكا أيضاً، وكانت تعمل فى المركز الإسلامى هناك، وكانت قيادية تابعة لمكتب الإرشاد لفرع مصر فى تنظيم الأخوات المسلمات، وأيضاً شقيقها حسن عابدين قيادى إخوانى يعمل مع القيادى الإخوانى القرضاوى، ومع قيادى تنظيم القاعدة حسن نصيف، وفى مناسبة الإفطار السنوى الذى يقيمه البيت الأبيض فى رمضان دافع عنها أوباما قائلاً: يدين الشعب الأمريكى لهوما عابدين بعرفان الجميل وعلاوة على أنها قومية أمريكية ومثال لما نحتاج إليه فى هذا البلد، هى موظفة حكومية تمتع باللياقة والسماحة وكرم الأخلاق لذا نيابة عن جميع الأمريكيين نشكرك جداً .

ومن ذلك نحس أنهم عصابة ومافيا وشبكة عنكبوتية لإفساد العالم العربى عامة ومصر خاصة، و،لاحظ فى كتاب «الخيارات الصعبة» لهيلارى كلينتون أنها تناقض نفسها تقول: إن الجيش المصرى بقيادة الجنرال السيسى قاموا بخلع مرسى ونسيت أو تناست أن الشعب المصرى هو الذى خلع مرسى وأين كنت يا ست الحسن والجمال يا هيلارى عندما قالت الشيطانة آن باترسون سفيرة أمريكا فى مصر والتى كانت تلعب دوراً أساسياً فى ثورة أو انقلاب ٢٥ والمساعد الرئيسى لتمكين وصول الإخوان للحكم بقيادة محمد

مرسى حين قالت: إن الشعب المصرى عليه أن يتقبل ويقبل حكم الإخوان المسلمين؟! الآن هل هذه هى الحرية بالنسبة لكم؟ تؤيدون الإخوان لتحقيق أطماعكم ومخططكم فى مصر!

ولا ننسى ماقاله الرئيس الأمريكى السابق جورج دبليو بوش: إن مصر هى التورتة الأخيرة. وبعد ذلك كالعادة قالوا إنها زلة لسان، ورغم كل ذلك تهل علينا هيلارى كلينتون مرة أخرى فى كتابها «الخيارات الصعبة» لتظهر على أنها ذات مبدأ و لديها قيم، وتدافع عن الدول المظلومة، وأنها دولة ذات حضارة ومُثل، بل فى قمة المثالية والحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

ولكن للأسف هذا عكس الحقيقة تماماً، فإنها بلد الكاوبوى والاحتلال والهمجية، ودائماً تقوم بالدعاية بأنها الدولة التى لا تقهر وذلك مثل أفلامها السينمائية التى دائماً تُعبر عن غير الواقع بل الخيال والأحلام وأم الكون، ولكن للأسف بعض الشعوب يصدقون ذلك، ويتربصون بمصر، ودائماً يحاولون إيقاع مصر، ولكن مصر إذا وقعت وقعت الدول العربية والشرق الأوسط كله، بل وسيقع العالم أجمع، ودائماً يريدون إشراك مصر فى كل شئ، فمثلاً فى كتاب «البروج المشيدة» بدأ الكاتب بذكر مصر وتكلم عن مصر كثيراً، وكان ضدها وهاجمها كالعادة وكان منحازاً دائما لأمريكا وإسرائيل، ورغم كل ذلك تجد من يدافع عن أمريكا فى بلدنا، ومن المستفز أن يكون وزيراً أو مسئولا كبيراً فمثلاً

أذكر أسوأ وزير خارجية مصرى تولى هذا المنصب وهو نبيل فهمى، وعندما قال: إن مصر وأمريكا بينهما زواج شرعى، وعندما استضفت فى أحد البرامج (وكان برنامج الرأى والرأى الآخر) وسألنى الزميل المذيع عن هذه العبارة قلت له وبالحرف الواحد: يجب أن يكون هو من يقوم بدور المحلل فى العلاقة بينهما. وكما كان لى برنامج «على الطريق» وحلقات من أجل مصر، وانتقدت فيها سياسة الإخوان وكان ذلك فى فترة حكمهم.

إننى أقول دائماً إنهم يريدون طمس الهوية العربية ولغاتنا الجميلة، وعندما سافرت للخارج فى مؤتمر لاحظت أمراً غريباً أن الكل أصبح يتكلم بلغة بلده، وعندما سألت أحد الأشخاص: هل تتكلم الإنجليزية؟ قال لى بالحرف الواحد: ولماذا الإنجليزية؟ نحن بلد تعتز بلغتنا نسأل ونتكلم بلغتنا أو أستعين بمترجم. فتعجبت، وأول شىء تذكرته اللغة العربية، أى لغتنا الجميلة، التى نبتعد عنها ومعنا أغلبية الدول العربية، ويفتخرون أنهم يتكلمون الإنجليزية، وهذا خطأ فادح، وذلك يثبت أن المخطط يسير فى طريق النجاح، وأصبح يضغط علينا فى كل شئ، وخاصة فى الاقتصاد، فأصبحت مشاكل المواطن المصرى تشغل ٨٥٪ من حياته و ١٥٪ منا يحاول حل مشاكله المرضية وعلاجها حتى تنتهى حياته بدون أن يتمتع بها، وهذا من أهم خطط العدو لمصر، والذى نجح فى ذلك فعلاً، فيجب أن ننتبه جيداً

لهذا الخطر الدخيل علينا، ويجب بل حان الآن لاتحاد الدول العربية و الدول الأفريقية وعمل سوق تجارة مشتركة وجيش مشترك، وبهذا يزداد الترابط، وهذا هو الحل الوحيد لنكون قوى كبيرة، وهذا ما يخشاه العدو لأنه لا يريد أن نكون مترابطين ويداً واحدة، وهذا أيضاً يصيبهم بالرعب، وكل هذا يصب فى مصلحة أمريكا وإسرائيل، ومن الغريب أيضاً فى كتاب «البروج المشيدة»، وهو للكاتب لورانس رايت، أنه رسم لخريطة للعالم، وعند موقع فلسطين كتب إسرائيل ثم تل أبيب والعاصمة القدس، فواضح أن إسرائيل أيضاً تريد طمس فلسطين تماماً ولهذا الموضوع سنكتب كتابا كاملا كى يتسع المجال للحديث عنها.

وكما قلت من قبل، لن يتركوا مصر فقد أصبحت الآن هى هدفهم الأساسى، ولم يتركوها تبنى وتتقدم فأدخلوها فى إرهاب آخر لكى تظل تحارب فيه لعدة سنوات، وهم فى سيناء يريدون إرهاق مصر اقتصادياً وعسكرياً، ومثلث الشر والإرهاب وحلفاؤهم يدعمون الإرهابيين بكل قوة، وبأحدث الأسلحة والأحوال والأفراد وبكل ما أوتوا من قوة لهدم مصر، ولكن للأسف لم يقرأوا التاريخ جيداً، لأن كل من يعادى أو يحاول تخريب مصر لا ينجح فى ذلك، وحتى الآن الكونجرس ومجلس الشيوخ الأمريكى يطالب أوباما بمعرفة مصير الأموال التى صرفت فى هدم مصر وإعطاؤها للإخوان حتى وصلوا للحكم. ولماذا لم يستمر حكم الإخوان؟ ونذكر

ما قاله رئيس الأركان الأمريكية المشتركة الأسبق الجنرال هيوشيلتون: إن السيسى كشف مؤامرة أوباما فى أن تتحول مصر إلى سوريا والعراق. وقال: إن بلاده وضعت مؤامرة لزعزعة استقرار مصر وأن إدارة الرئيس الأمريكى باراك أوباما تعمل على زعزعة استقرار الأنظمة فى مصر والبحرين، وكما أوضح أن ثورة ٣٠ يونيو أوقفت المؤامرة وحافظت على مصر وجيشها من الدمار، وكما ذكرت صحيفة وورلد تريبيون الأمريكية أن الولايات المتحدة خططت لزعزعة استقرار الأنظمة فى دولتين على الأقل من الدول العربية على مدى العامين الماضيين، كما نقلت الصحيفة آن شيلتون الذى خدم فى عهد كل من الرئيسين الأمريكيين بيل كلينتون وجورج بوش قوله: إن مصر نجحت فى إيقاف الحملة التى قام بها أوباما لزعزعة الأستقرار فى البلاد عام ٢٠١٣م لافتاً إلى أن وزير الدفاع عبد الفتاح السيسى رئيس جهاز المخابرات السابق تمكن من كشف المؤامرة الأمريكية لدعم الإخوان المسلمين الذين وصلوا إلى سدة الحكم وسط اضطرابات لم يسبق لها مثيل، وهو الذى أدى للإطاحة بالرئيس المعزول محمد مرسى فى ٣٠ يونيو، وأضاف أنه إذا لم تتم الإطاحة بمرسى بمساعدة الجيش لتحولت مصر إلى سوريا أخرى، وتم تدمير الجيش المصرى بالكامل. وأوضح شيلتون الذى لم يكشف عن مصادر معلوماته أن الحلفاء العرب ابتعدوا عن واشنطن وشكلوا تحالفاً بين مصر والسعودية والإمارات ضد

الإخوان المسلمين، وأوضح أن مصر فى طريقها إلى الهدوء، وعلى الصعيد نفسه قال شيلتون: إن أجهزة الاستخبارات الأمريكية قادت حملة ضد البحرين التى أرهقتها الثورات الشيعية وأمريكا ظنت أن البحرين ستكون لقمة سائغة، ومن شأنها أن تكون بمثابة المفتاح الذى يؤدى إلى انهيار نظام مجلس التعاون الخليجى، وأضاف أن العاهل البحرينى الملك حمد بن عيسى آل خليفة أحبط المؤامرة فى عام ٢٠١١م، موضحاً أن الملك وافق على قرار مجلس التعاون الخليجى للمساعدة فى قمع التمرد الشيعى المدعوم من إيران وقال شيلتون الذى التقى بالعاهل البحرينى خلال مهمته فى الأسطول الخامس الأمريكى الذى يقع مقره فى العاصمة البحرينية المنامة: إن المؤامرة أصابت علاقة الإدارة الأمريكية بالبحرين بالضرر، وكذلك المملكة السعودية المجاورة لها حيث أدى ذلك إلى القضاء على الثقة التى توليها الرياض لواشنطن بعد أن وجدت أن الأخيرة ساعدت الشيعة فى البحرين، وهذا يدل على أن أمريكا جمعت كل المجرمين ومن عليهم أحكام بالسجون والعصابات للذهاب للحرب فى الدول العربية بحجة الإسلام والجهاد فى سبيل الله، ونذكر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «يأتى فى آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، كث[1] اللحية، مقصرى الثياب

١ - كث اللحية بمعنى غزير اللحية.

محلقى الرؤوس، يحسنون القيل وسيئون الفعل، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه فى شئ»، وقال رسول الله عليه الصلاه والسلام، فى الذين يحملون هذه الصفات، : «يقرأون القرآن لا يتجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم وإن قتلهم لأجر لمن قتلهم يوم القيامة». قال النبى عليه الصلاة والسلام: «وإن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد».

ورغم فشل المخطط على مصر إلا أن إسرائيل ما زالت ولا تزال تضع مصر عامة وسيناء خاصة نصب أعينها، ولن يتركوها لأن سيناء بالنسبة لهم وكما جاء فى التلمود أن الله أعطى موسى الشريعة على طور سيناء فالمخطط الصهيونى أخذ سيناء كما قلت من قبل كبديل للفلسطينيين الذين يساعدونهم على ذلك، وبدأت الآلة الإعلامية الأمريكية والإسرائيلية بتسويق أرض سيناء على أنها بدون شعب وصحراء جرداء مهملة من عهد الفراعنة، وأنها ملك إسرائيل لأن الله تعالى كلم فيها موسى عليه السلام.

مع مرور الوقت وخاصة بعد حرب اكتوبر العظيمة سنة ١٩٧٣م (حرب الستة ساعات) والانتصار الكاسح وطرد إسرائيل من الأراضى المصرية لم تهدأ إسرائيل، وكل أمنيتها أن تسترد سيناء مرة أخرى بأى طريقة لأنها تعتبرها تهديداً لأمن إسرائيل، لأنه لو قامت أى حرب فسيناء قريبة جداً لإسرائيل ويمكن أن تدمرها، ونتذكر عندما قال أحد الساسة

الإسرائيليين: لو انطلقت من سيناء ضربات جوية على إسرائيل مثل ما حدث فى حرب اكتوبر لدمرت إسرائيل بأكملها فى أقل من نصف ساعة فقط، فمن الصعب أن يستولوا على مصر أو سيناء وقال سيدنا عيسى عليه السلام:

«الويل لكم يا علماء الشريعة استوليتم على المعرفة، فلا أنتم دخلتم ولا تركتم الداخلين يدخلون»[1]. ويجب أن نعترف أن مصر فى حالة حرب حقيقية وشرسة.

وأنا فى رأيى عندما تم افتتاح قناة السويس، وعندما ارتدى الرئيس الزى العسكرى أثبت أننا فى حالة حرب، وعلى ما اعتقد كان يرسل رسالة للمصريين ويقول لهم: عليكم أن تدركوا ما يحدث فى بلدنا وحولنا، فقد حان الوقت أن نحب بلدنا أكثر من ذلك.

هناك ناس بداخل مصر يقومون بدور غير بناء وخاصة بعض الفلسطينيين الذين حصلوا على الجنسية فى حكم الرئيس المعزول مرسى فيجب مراجعتهم مرة أخرى وبكل حسم، لأن منهم كثيرين يعتبرون أذرعا لأعمال إرهابية ينفذونها حسب التعليمات التى تأتى لهم من الخارج، ونلاحظ أيضاً ذلك بكل وضوح عندما يفتح معبر رفح.

ونلاحظ أيضاً أن بعض الفلسطينيين لا يقيمون فى دولة إلا ويحدث بها خراب ودمار.

---

١ - إنجيل القديس لوقا الأصحاح ١١-٢٥.

ومن جهة أخرى يجب على الدولة أن تضع حداً وقانونا حاسما لكثرة سفر بعض نساء مصر للولادة في الخارج، وأغلبهم بأمريكا وإنجلترا ودول أوربية أخرى لأنهم يريدون للمولود اكتساب جنسية البلد الذى يولد فيها! فهل هذا الطفل بعد ذلك يتمتع بخير مصر مثل أطفال البلد طالما أهله اقتنعوا بولادته بالخارج؟ فماذا يريدون من مصر؟ أين الانتماء والوطنية؟ وعندما يصبح شاباً فهل سيكون انتماؤه لمصر أم لبلد المولد؟ فيجب عندما يقيم فى مصر أن يعامل معاملة الأجانب، ويترك مكاناً للمصريين الكادحين الذين يحبون مصر، كذلك ينبغى فرض ضرائب عليهم تختلف عن المصريين لأن أمكانياتهم تسمح بذلك، فمصر منارة العالم وأم الدنيا وبعض الناس من مختلف العالم يتمنون الجنسية المصرية، وأصبح بعض المصريين لايريدون الجنسية المصرية لأولادهم، فنقول لهم: مع ألف سلامة. ورغم أن مصر تتبادل العلاقات مع الدول التى تريد خرابا لها وبكل احترام؟! لكنهم ما زالوا يدبرون مخططات دمار ضد مصر قال تعالى: **{قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ}**[1]، وجاء فى تثنية الأشتراع الأصحاح ٢،٤: «لا تضيفوا شيئاً إلى ما أمرتكم به ولن تحذفوا منه شيئاً ولكنكم ستحفظون وصايا يهوه أبيكم كما أمرتكم بذلك».

---

١ - التوبة: ٥٢.

ومن الطريف أن هيلارى كلينتون عندما اجتمعت فى جامعة دار الحكمة وكانت والدة هوما عابدين الدكتورة صالحة عابدين نائب عميد جامعة متخصصة للنساء فى جدة استشهدت بقول الشاعر المصرى حافظ إبراهيم:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

وذلك حتى تستعطف الطالبات، ولتقترب منهم مثل وضع السُّم فى العسل، المهم تحقق غرضها الخبيث وينفذ المخطط للتدمير. وبالنسبة لها ولأمريكا طبعا والدة هوما تعتبر مثالية لأنها تسير وفقاً لأهوائهم، ويذكر لها أيضاً عندما تحدثت فى أحد المؤتمرات فى دول الخليج قالت: إن شركاؤنا فى الخليج الفارسى.

وهذا خطأ فادح للدول العربية جميعاً، فهذا يدل أن المخطط مستمر وبكل وضوح، وذلك يدل أن أمريكا مؤيدة وداعمة لإيران فى الهيمنة الفارسية، بل تساعدها على المخطط على دول الخليج، وكالعادة بعد ذلك يقولون زلة لسان!

إذًا يعد فشل المخطط أو تأجيله بالنسبة لأمريكا وحلفائها أنهم لا يردون ترك مصر، وسيظلون فى محاربتها بشتى الطرق، وعن طريق دول أخرى.

لقد حان الأوان لكى يتماسك شعب مصر ويكون يداً واحدة، وكل يعمل ويجتهد فى سبيل هذه البلد، وننسى كلمة مصلحتى، وأنا ايه اللى هيعود علىّ، وكلمة أنا،

ونكون كلنا تحت كلمة مصلحة مصر أولاً، لأنه لو حدث أى مكروه لمصر ولشعبها أين يذهب الشعب؟ لا يوجد لنا مكان آخر سوى بلدنا؟ نعم مصر تستقبل الليبيين والسوريين واليمنيين والعراقيين وغيرهم لأنها أم الدنيا لكن للأسف المصريون ليس لهم مكان آخر! لأن الأم صعب أن تقيم عند الأبناء، ولكن الأبناء يمكن أن يعيشوا مع الأم.

ويجب على الشعب المصرى أن يستيقظ وينتبه للمخطط والحرب الدائرة التى لا يعلمها إلا الله والجهات السيادية فى البلد.

العبء أصبح ثقيلاً وخاصة الجيش الذى يتحمل كل شئ ويتحمل الكوارث وهو الذى يقوم بحل المشاكل. إن هذا الجيش العظيم هو الدرع الواقى والآمن للبلد وليكن الشعب خلف الجيش وأحيانا أمامه، لأنهما لا ينفصلان، وهذا الذى يزيد حقد الأعداء على مصر، فقد حاولوا أكثر من مرة بل وما يزالون يحاولون أن يفرقوا ويختلقوا الفتن بين الشعب والجيش، ولكن دون جدوى، ولولا جيش مصر لكانت مصر مثل دول كثيرة حولنا، والذين يطالبون بأن الجيش لايحكم مصر فتأكدوا أنهم لا يعون ما يحدث، ولا يريدون مصلحة البلد، وبالنظر إلى رؤساء العالم، ومنهم أوباما، نجده يقبل أحذية أو بيادة الجيش الأمريكى، وكذلك غيره من الرؤساء، فنحمد الله على جيشنا العظيم الأبى الذى هدم المخطط على رؤوس أعدائه.

إننى أتمنى، بل أريد، فى هذه الفترة الحساسة، أن يكون الوزراء من الجيش ولو لفترة أربع سنوات، حتى تستقر البلد؛ لأنهم يستطيعون المرور بالبلد إلى بر الأمان، ويجب أن نتذكر أديبنا الكبير يوسف السباعى كان وزير الثقافة وكان ضابط جيش، عبد القادر حاتم وزير الإعلام كان ضابط جيش، وغيرهم كثير، وانني أعتقد أنهم سيحاولون تطبيق العدالة الاجتماعية، ويجب تطبيقها فى أسرع وقت لأن الفوارق الاجتماعية أصبحت واضحة جدا إلى حد الاستفزاز، وهذا ما يساعد الخارج فى التدخل واختلاق الفوضى والصراعات بين الشعب، فيجب أن يطبق الحد الأدنى والأقصى للأجور بكل حسم وقوة.

ومن الضغوط أيضاً على مصر التلاعب بالدولار الذى يؤثر على اقتصاد مصر ودخلها القومى، فأين خبراء مصر الذين يخافون على مصر؟ وأين خبراء الاقتصاد والبنوك الذين يصدعون رؤوسنا دائما؟ وكله كلام، أين الواقع الملموس؟ نجدهم يتكلمون كلاما لا يمت للواقع بصلة، ورغم كل هذا نجد رواتبهم فوق الخيال، وعند تحديد رواتبهم مثل باقى الشعب وتنفيذا للقانون نجدهم يرفضون ويقدمون استقالاتهم، وكأنهم يصنعون ويكتشفون الذرة، ورغم كل هذا الدولار يزداد علواً فماذا تفعلون؟ ولماذا هذه السيارات الفارهة؟ كل هذا من دم الشعب.

اتركوا أماكنكم للذين يريدون العمل من أجل مصر، ولحب مصر، يامن يلبسون أفخر الثياب وربما أشيك من رئيس الجمهورية، وهناك شباب يريد هذه المهن، ولو أتيحت لهم الفرصة سيكونون عند حسن الظن، وبرواتب أقل بكثير، ويجب أن يطبق قانون الرواتب بكل دقة وحسم ولا استثناءات لأى موظف حكومى من أول رئيس الجمهورية الذى أثبت أنه زاهد فى الدنيا وأنه يعمل من أجل مصر وشعبها، فهناك فئات كثيرة يجب أن يطبق عليها قانون الرواتب ومنهم القضاة لأن رواتبهم والبدلات أصبحت استفزازية، كل هذا سيحمى مصر من أى مخطط، لأن الفقر مر المذاق و يشتت الأبناء، ويساعد على خراب الأسرة والوطن وتدميره، ويجب مراجعة الهيكل الإدارى، فعند حدوث أى مشكلة مع أى موظف ولا يجد لها حلا نبدأ بتصعيدها إلى أعلى ثم إلى أعلى حتى تصل إلى رئيس الجمهورية، فإذا حدث هذا فتأكد أنه جهاز فاشل، وكل مشكلة حتى لو كانت بين زوجين تعاركا معا، أول شئ يريدون مقابلة الرئيس. وهذا نابع من عدم الثقة فى الحكومة أو المسئول، وكل هذا يؤدى إلى فوضى، ومن الفوضى يكون المدخل للأعداء الذين يريدون لمصر عدم الاستقرار وما زال يوجد بعض ضعفاء النفوس وبعض الخونة، ويمكن أن يبيعوا ضمائرهم بأقل الأموال، وهناك شرفاء مخلصون للوطن ويقبلون ترابها ويريدون خدمة الوطن بدون مقابل

أو بأقل الأموال، والاهتمام بالناحية الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية؛ لأن الأخلاق والاقتصاد يمكن أن يدمرا أى بلد. فهل يعقل، فى ظل الظروف الاقتصادية التى تمر بها البلد الآن وارتفاع سعر الدولار الذى يضرب اقتصاد مصر وتراجع الاحتياطى الأجنبى إلى ١٦,٣، أن نستورد فى خلال ستة أشهر ب ١,٥ مليار دولار تفاح، هواتف محمول؟ وب ٣ مليارات٣٥٠مليون جنيه لعب أطفال؟ و إن مصر خلال فترة يناير حتى يونيو ٢٠١٥ تم استيراد ب ١٨ مليار جنيه طعام وشراب ولحوم وجبن والبان وياميش رمضان وعدس وأجهزة كهربائية وثلاجات وتليفزيونات وأثاث وسيارات وأدوية ومستحضرات تجميل وغيرهم كثير؟! ولو ظللنا بهذه الطريقة ستصل تكلفة الاستيراد إلى ٩٠ مليار.

ولا ننسى أن حجم الدين الخارجى وصل إلى ٤٨ مليار دولار فطالما لم يكن غذاؤنا من فأسنا فلن نأخذ قرارنا من رؤوسنا، مصدقا للقول: «كن عزيزاً وإياك أن تنحنى مهما كان الأمر ضرورياً فربما لا تأتيك الفرصة كى ترفع رأسك مرة أخرى.

وأقول للأشاوس الذين يريدون زعزعة أمن مصر بإذن الله ستفشلون كما حدث فى الماضى، إنكم يمكن أن تقتلوا رئيسا أو ملكا ولكن لا يمكن أن تقتلوا شعباً كاملاً.

واكررها مرة أخرى يجب قراءة التاريخ جيداً. ومن أسباب خراب مصر على مستوى التاريخ كانت إنجلترا أولاً

ثم إسرائيل وأمريكا، وأتمنى أن يخطئ ظني وتفكيري في أن العالم يُقسَّم بإرادة أمريكا وروسيا، أي أن خطة التقسيم متفق عليها بينهما، كما يجب أن نذكر في الآونة الأخيرة أنه ظهرت علينا شخصيات عامة في مختلف المجالات، واشتهرت أكثر من اللازم وأن هذه الشخصيات تتربى وتمول من بعض الدول والجمعيات والمؤسسات والتي تتبناها حتى يصلوا إلى هذه المكانة لتنفيذ مخططاتهم، وكل ما يريدونه عن طريقهما وليكونوا مؤثرين على الشعب وتغيير أفكارهم، ودائماً يكونون ضد الدولة، ويجب أن نعلم أننا كنا في مرحلة اللا دولة، وأصبحنا على أول الطريق لتثبيت الدولة، ولكن ذلك لا ينفذ إلا بمجهود الشعب كله، ولو كنا سرنا على ضوء أحداث سنة ٢٠١١ لكنا تمزقنا وفشلنا بدون رجعة، ويجب أن نكون متحدين في بناء الوطن. ونحن الآن في مفترق الطرق لأن الفساد كثير جداً في الداخل والعمالة وبائعي ضمائرهم، وللأسف ما زالوا كثيرون، كما نرى المخطط الخارجي واضحاً جداً، وإنه لا توجد دولة على مر التاريخ ارتفعت وبنيت إلا بشعبها، فأفيقوا واستيقظوا يا شعب مصر، دافعوا عن أرضكم وترابكم ودماءكم وبلادكم، دعونا من الشعارات الرنانة التي لا تسمن ولا تُغني من جوع، لا تستمعوا ولا تقلدوا الخارج لأن لنا قيمنا وتاريخنا وحضارتنا وعاداتنا، ولا تنسوا أن مصر هي التي علمت العالم، فنحن كفيلون ببلادنا صاحبة أجمل حضارة وتاريخ، وأتمنى من

المؤرخين أن يكونوا أمناء في نقل التاريخ، لأنني للأسف لا أثق في بعض الذين ينقلوا لنا التاريخ، لأنها أمانة مثل القرآن والكتب السماوية الأخرى، ولأنه عندما يجتمعون مع الشباب يكونون أمناء في نقل كل كلمة لهم، فتزوير التاريخ خيانة عظمى تغرق وتخرب الشعوب. ولا ننسى عندما تركت إنجلترا مصر وشعبها ورحلت ولكنها رحلت جنوداً وأسلحة فقط ولكن تركت مؤخرتها فى مصر، وأسست عملاء لها ليعملوا لحسابها منهم الإخوان المسلمين، وتُركت إسرائيل فى المنطقة العربية لتكون شوكة فى ظهر المنطقة العربية على مدى التاريخ، كما قامت بضرب الأمن القومى المصرى وذلك بعزل السودان عن مصر، وفى نظرهم يرونه استقلالا عن مصر، ولكن كان ذلك لرغبتهم لأن السودان كان هو مصدر الغذاء والذراعة لمصر، وحين ذلك كان الملك فاروق ملك مصروالسودان، ومن هنا كانت بداية ضرب مصر بفضل إنجلترا العظمى ملكة الإرهاب والشر ومأوى المجرمين، ثم بعد ذلك عندما نركز نجد أن زوجة الرئيس الراحل أنور السادات إنجليزية، ثم بعد ذلك الرئيس السابق أو المخلوع حسنى مبارك أيضا زوجته إنجليزية؟ هل مرة سألنا أنفسنا لماذا؟ فالمخطط كبير من زمن بعيد، وكما قلت، وأقول مرة أخرى: لا يرتفع شأن هذا الوطن إلا بالارتباط والتلاحم والحب والخوف على كل شئ فيه، ولا يرتفع أى وطن إلا بالتعليم أولا، وضرب المفسدين بيد من حديد

وبتطبيق القانون بكل حسم، لأنه من المضحك والعجيب أن مصر صاحبة الحضارة والتاريخ والعلم تكون فى مؤخرة الدول التى ظهرت على الخريطة من عدة سنوات. قطعا ستحاسبنا الأجيال القادمة والتاريخ عما حدث لمصر من أبنائها. قال تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ}**[1].

١ - سورة الرعد :١١.